المادة: المسيحية الأصول والعقائد

تقدم بها التدريسيان

م.م. رشيد إبراهيم رشيد

م.م. مروة مزاحم شهاب

المرحلة الأولى: صباحي + مسائي

المحاضرة الرابعة: الاسفار والرسائل مؤلفيها تاريخها مشروعيتها مضامينها نقدها

السفر: ويعني الكتاب أو الباب، وجمعه أسفار وله عنوان أو مسمى فيقال مثلاً سفر التكوين سفر أرميا ونحوه.

ما هي الأسفار التاريخية؟

تعرف: الأســـفار من سفر يشوع وحتى سفر أستير تقليدياً باسم "الأسفار التاريخية للعهد القديم هذا لا يعنى أن الأسفار الأخرى من العهد القديم ليس لها قيمة تاريخية.

الهدف من تسمية الأسفار التاريخية:

تسمى ذلك لأن الهدف الرئيس لكتابها كان إظهار يد الله في تاريخ شعب إسرائيل، لم يكن الغرض إبراز ناموس موسى، كما في اللاويين و التثنية.

من اهم الأسفار:

يقسم المسيحيون العهد القديم إلى أربعة أقسام:

١-الأســـفار الخمســـة الأولى أو أســـفار موسى الخمسة (التي تتوافق مع التوراة اليهودية)؛ والأســـفار التاريخية التي تحكي تاريخ بني إســـرائيل، منذ غزوهم لكنعان إلى هزيمتهم ونفيهم في بابل.

٢-والأسفار الشعرية

٣-وأسفار الحكمة التي تتناول بأشكال مختلفة أسئلة الخير والشر في العالم.

٤-وأســـفار الأنبياء الكتابيين التي تحذر من عواقب الابتعاد عن الله يقول ليســـتر جراب، وهو مؤرخ لليهوديـــة القديمة، إن العاملين في مجاله الآن "جميعهم من مقللون من موثوقيـــة الـــأســـفـــار التاريخية، فيما يتعلق الأمر بالفترة الأبوية والاســـتيطان قليلون جدا من هم على اســـتعداد للأخذ بموثوقيته وعدد الأسفار التاريخية ١٢ سفرا من يشوع إلى استير.

كم عدد الأسفار:

ويتكون العهد القديم من تســـعة وثلاثون كتاباً يطلق عليها اســـم أسفار، وقد قسمت أســـفار العهد القديم حســـب التقليد المسيحي إلى أربعة أقسام وفروع أولها التوراة التي تؤلف أسفار موسى الخمسة، ثم الأسفار التاريخية وأسفار الأنبياء والحكمة أما العهد الجديد فيحتوي على ســـبعة وعشـــرين سفرا وهي الأناجيل القانونية الأربعة بالإضافة إلى أعمال الرسل.

ما معنى الأسفار الخمسة؟

تعرف هذه الأســـفار أيضاً باسم التوراة التي هي كلمة عبرية معناها "ناموس"، هذه الخمســـة أسفار هي تكوين خروج لأوبين عدد تثنية كان اليهود في العادة يقسمون العهد القديم إلى ثلاثة أقسام مختلفة الناموس والأنبياء والكتابات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ســـبحان ربك رب العزة عما يصـــفون وســـلام على المرســـلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المادة: المسيحية الأصول والعقائد

تقدم بها التدريسيان

م.م. رشيد إبراهيم رشيد

م.م. مروة مزاحم شهاب

المرحلة الأولى: صباحي + مسائي

المحاضرة الخامسة: رسائل العهد الجديد

يلحق بالأناجيل الأربعة عدد من الرسائل وهي: (سفر أعمال الرسل –رسائل بولس الأربع عشـــر –رسالة يعقوب –رسالتا بطرس–رسائل يوحنا الثلاث –رسالة يهوذا – رؤيا يوحنا اللاهوني)

أولاً: أعمال الرسل:

١–يتكون هذا السفر من ثمان وعشرين إصحاحاً، تتحدث عن الأعمال التي قام بها الحواريون والرســـل الذي نزل عليهم روح القدس يوم الخمســـين، من دعوة ومعجزات، كما يتحدث بإســـهاب عن شـــاول ودعوته ورحلاته وقصة تنصره وبعض معجزاته.

٢–وينســـب هذا الســـفر إلى لوقا مؤلف الإنجيل الثالث حيث جاء في افتتاحيته: "الكلام الأول أنشأته يا (ثاوفيلس) عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله .... " (أعمال ١/ ١).

٣-ولكن هذه الدعوى يمنع من التسليم بها تناقض إنجيل لوقا مع سفر الأعمال في مسألة الصعود إلى السماء إذ يفهم من إنجيل لوقا أن صعود المسيح للسماء كان في يوم القيامة (لوقا ٢٤/ ١٣ - ٥١) وفي أعمال الرسل يتحدث عن ظهور المسيح بعد القيامة " أربعين يوماً " (أعمال ١/ ٣). وهذا الاختلاف يكذب الرأي القائل بأن كاتب الإنجيل والسفر واحد.

ثانياً: رسائل بولس:

وتنسب هذه الرسائل إلى القديس بولس، وتمتلئ بعبارات تدل على أنه كاتبها، وهذه الرسائل أربع عشرة رسالة، وتصطبغ الرسائل أيضاً بالصبغة الشخصية لبولس، فهي ليست لاهوتية الطابع، بل رسائل شخصية لها ديباجة وخاتمة.

ثالثاً: الرسائل الكاثوليكية ورؤيا يوحنا اللاهوتي:

وهذه الرسائل سبع رسائل ثلاث منها ليوحنا، وثنتان لبطرس، وواحدة لكل من يهوذا ويعقوب، ثم رؤيا يوحنا اللاهوتي.

وعرف المحققون بأصحاب هذه الرسائل وهم من التلاميذ الاثني عشر.

١-فبطرس هو صياد سمك في كفر ناحوم، ويعرف بسمعان، ويرجح محررو قاموس الكتاب المقدس أنه كان من تلاميذ يوحنا المعمدان قبل أن يصحب المسيح، ويتقدم على سائر تلاميذه، وقد دعا في أنطاكية وغيرها، ثم قتل في روما في منتصف القرن الميلادي الأول.

٢-ويذكر أن بطرس ومرقس ينكران ألوهية المسيح.

٣-وأمـــا يعقوب فهو ابن زبدي الصـــياد - أخو يوحنا الإنجيلي - من المقربين للمسيح، وقد تولى رئاسة مجمع أورشليم سنة ٣٤م، وقد كانت وفاته قتلاً على يـــد أغريبـــاس الأول عام ٤٤م على الأرجح، وقال آخرون: قتله اليهود حين طرحوه من جناح الهيكل، ورموه بالحجارة سنة ٦٢م.

٤-وأما يهوذا فلا تقدم المصادر عنه تعريفاً سوى أن تذكر أنه اختلف فيه هل هو يهوذا أخو يعقوب الصـــغير أي أنـــه ابن زبدي، أم أنه الحواري الذي يدعى لباوس الملقب تداوس؟ بل البعض يذكر أنه يهوذا آخر غيرهما؟.

وهذه الرســـائل تعليمية في محتوياتها، شـــخصـــية في طريقة تدبيجها، تحوي في مقدمتها اســـم مؤلفها غالباً، ورغم ذلك فإن نســـبة هذه الرســـائل كانت محل جدل طويل في قرون النصـــرانية الأولى، وينطبق على أكثرها ما ذكرناه في رســـالة العبرانيين، حيث تأخر الاعتراف إلى أواسط القرن الرابع الميلادي برسالة بطرس الثانية ورســـالتي يوحنا الثانية والثالثة ورســـالتي يعقوب ويهوذا، ورؤيا يوحنا اللاهوتي الذي كان موضع جدل كبير قبل إقراره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ســـبحان ربك رب العزة عما يصـــفون وســـلام على المرســـلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المادة: المسيحية الأصول والعقائد

تقدم بها التدريسيان

م.م. رشيد إبراهيم رشيد

م.م. مروة مزاحم شهاب

المرحلة الأولى: صباحي + مسائي

المحاضرة التاسعة: عقيدة التثليث عند النصارى

أنزل الله عز وجل الإنجيل على عيسى عليه السلام ، فجاءت شريعته مكملة لشريعة نبي الله موسى عليه السلام ، والنصرانية كغيرها من الديانات نالها التحريف والتبديل الذي نتج عنه الكثير من العقائد الفاســـدة ومنها التثليث وسوف نوضحه في هذا البحث بإذن الله.

التثليث وما يتضمنه عند النصارى لمحة موجزة عن التثليث

قبل أن مرادهم من التثليث هو زعم أن الله تعالى جوهر واحد بثلاثة أقانيم أقنوم الأب وأقنوم الابن، وأقنوم روح القدس ، وأنهم يقصـــــدون بالأول الذات أو الوجود ، وبالثاني العلم أي الكلمة ، والثالث الحياة. والعهد

وأكثر فرقهم يقولون في صلواتهم لمريم العذراء يا خطيبة الله يا ملكة السماء التي جميع) الملائكة يســـجدون لها وكل شيء يسبحها ، يا أم الله ، يا ابنة الله يا سيدتنا ارحمينا ، لك نسجد ، لك نرتل تسابيح من صميم قلوبنا.

١-وحدانية الله .

٢-لاهوت الأب والابن والروح القدس.

٣-أن الأب والابن والروح القدس أقانيم يمتاز كل منهم عن الآخر منذ الأزل وإلى الأبد.

٤-أنهم واحد في الجوهر متساوون في القدرة والمجد.

٥- أن بين أقانيم الثالوث تمييزا أيضا في الوظائف والعمل.

٦- ان بعض أعمال اللاهوت تنســـب فى الكتاب المقدس إلى الأب والأبن وروح القدس بشكل عام وبعضها بشكل خاص.

ملخص عقيدتهم في التثليث وأدلتهم عليه:

أنهم يزعمون إقرارهم بوحدانية الله سبحانه، وفي الوقت نفسه يقرون بتثليثه فهو واحد حقيقي وكذلك ثلاثة حقيقة حقيقة وكل واحد منهم له أعماله الخاصة، وهم في نفس الوقت في مجموعون في ذات واحدة، يتساوون في المجد والقدرة.

أدلتهم على التثليث

دليل نقلي: إن جميع الأناجيل تحث على التوحيد الحقيقي إلا أن هناك قولا في يوحنا وقد أختلف فيه، لكن بعضـــهم يعتمد عليهم كدليل على التثليث، ورد في يوحنا (٧:٥) قوله (فإن الذين يشـــهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء ثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في واحد).

الرد على هذا الدليل:

١- أن هذه العبارة لم توجد النسخ اليونانية التي كتبت قبل القرن السادس عشر.

٢- أنها لا توجد في النسخ القديمة المعتمدة لديهم والتي طبعت بدقة.

٣- أنها لا توجد في جميع التراجم القديمة عدى اللاتينية .

٤- أنها لا توجد في معظم النسخ القديمة اللاتينية.

٥- إنها لم يعتمد عليها ولا يعتقد بها أحد من القدماء ومؤرخي الكنيسة.

٦- إن علماء البروتستانت أسقطوها من كتبهم، كما وضع البعض عليها علامة الشك.

دليل عقلي:

أنهم نظروا فوجدوا الله محدثا للمخلوقات فقالوا : إنه شـــيء لا كالأشياء المخلوقة حتى ينفوا عنه العدم ورأوا الأشـــياء قسمين إما حي واما غير حي ، فوصفوه بأجلهما وهي الحي ، ورأوا الحي ينقسم قسمين : إما ناطق أو غير ناطق ، فقالوا : إنه "ناطق" لينفوا الجهل عنه"

أصل عقيدة التثليث

عقيدة التثليث أدخلها بولس على الديانة المســـيحية متأثرا بآلهة المصريين الثلاثة إذ أنه عاش وتعلم في الإسكندرية. وهي:

١. أوزيروس "الأب"

٢- حوريس "الأبن".

٣- إيزيس.

ولكنه حولها إلى

١- الأب.

٢- الإبن

٣- روح القدس.

كما أنه قد يكون تأثر بعقيدة البرهميين الذين يزعمون التثليث ويسمونه (تري مورتي).

دحض عقيدة التثليث: إبطال التثليث بأقوال المسيح.

احتارى النصارى في فهم عقيدة التثليث لأنها أصلا تنافي العقل، فها هو بولس يقول عن التثليث : الكلمة والروح صادران من الله أزلا".

ويقول قس أموري : "الأقانيم الثلاثة ليســـت هي الله بل هي كائنات سامية ، خلقها الله أولا لتقوم بتنفيذ أغراضه" .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ســـبحان ربك رب العزة عما يصـــفون وســـلام على المرســـلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المادة: المسيحية الأصول والعقائد

تقدم بها التدريسيان

م.م. رشيد إبراهيم رشيد

م.م. مروة مزاحم شهاب

المرحلة الأولى: صباحي + مسائي

المحاضرة الثانية: إسناد وتاريخ الأناجيل الأربعة

الإنجيل كلمة يونانية تعني الخبر الطيب (البشارة) .

والإنجيل عند المسلمين: هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام فيه هدى ونور. قال تعالى: {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} المائدة آية.

وقد دعا المسيح عليه السلام بني إسرائيل للأخذ بالإنجيل والإيمان به، فقد جاء في إنجيل مرقص (١/١٤): "وبعدما أُسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله، ويقول: قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل".

وقد ذكر هذا الإنجيل أوائل النصارى ودعوا إلى الإيمان به، وفي هذا يقول سفر أعمال الرسل ٨/٢٥ عن بطرس ويوحنا في دعوتهما للسامريين من اليهود "وكما شهدا وتكلما بكلمة الرب رجعا إلى أورشليم وبشرا بالإنجيل في قرى كثيرة للسامريين"

وذكره بولس أيضـــاً في رســـائله، مثل قوله في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي (٢/٢) "جاهرنا في إلهنا أن نكلمكم بإنجيل الله في جهاد كثير لأن وعظنا ليس عن ضـــلال ولا عن دنس ولا بمكر، بل كما اسْـــتُحْسِنا من الله أن نؤتمن على الإنجيل هكـــذا نتكلم ... ثم يقول –: ... فإنكم أيها الأخوة تذكرون تعبنا وكدنا إذ كنا نكرز لكم بإنجيل الله.." ١.

فإذاً الإنجيل كان كتاباً موجوداً ومعروفاً لدى النصـــارى الأوائل بأنه إنجيل الله أو إنجيل المسيح، إلا أن هذا الإنجيل لا نجده بين الأناجيل الموجودة بين يدي النصارى اليوم: فأين هو؟ ٢

على النصـــارى أن يجيبوا على هذا السؤال، أو يعترفوا بأنهم فقدوه في زمن مبكر من تـــاريخهم، ولعل هذا هو الأرجح. إذ يقول الله عز وجل: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَـــارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} المائدة آية (١٤) .

وقد صـــار عند النصـــارى بدل الإنجيل الواحد أربعة أناجيل يجعلونها في مقدمة كتابهم العهد الجديد، ولا ينسبون أياً منها إلى المسيح عليه السلام، وإنما هي منسوبة إلى متى ومرقص ولوقـــا ويوحنـــا – الذي يزعم النصـــارى أن اثنين منهم من الحواريين وهما متى ويوحنا، والآخران أحدهما مرقص تلميذ بطرس، والآخر لوقا تلميذ بولس في زعمهم.

وهذه الأناجيل تحوي شـــيئاً من تأريخ عيسى عليه السلام حيث ذُكِرَ فيها ولادته، ثم تنقلاته في الدعوة، ثم نهايته بصلبه وقيامته في زعمهم، ثم صعوده إلى السماء.

كما تحتوي على مواعظ منسوبة إليه وخطب ومجادلات مع اليهود ومعجزات كان يظهرها للناس دليلاً على صدقه في أنه مرسل من الله، فهذه الأناجيل أشبه ما تكون بكتب السيرة، إلا أن بينها إختلافات ليست قليلة، وبعضها إختلافات جوهرية لا يمكن التوفيق بينها إلا بالتعسف كما سيتبين.

والقارئ لهذه الأناجيل الأربعة يستطيع بسهولة أن يدرك أن ما ورد فيها من دعوة وخطب ومواعظ ومجادلات تعود إلى مطلبين أساسيين، هما:

١- الدعوة إلى التوبة والعمل بما جاء في الشـــريعة التي أنزلت على موسى عليه السلام.

٢- التبشير بقرب قيام مملكة الله التي يتحقق فيها العدل والمساواة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ســـبحان ربك رب العزة عما يصـــفون وســـلام على المرســـلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المادة: المسيحية الأصول والعقائد

تقدم بها التدريسيان

م.م. رشيد إبراهيم رشيد

م.م. مروة مزاحم شهاب

المرحلة الأولى: صباحي + مسائي

المحاضرة الثالثة: تاريخ الأناجيل الأربعة تفصيلاً

سبق الحديث عن الأناجيل الأربعة من ناحية السند إجمالاً بقي أن نبين هنا ما يتعلق بكل إنجيل منها منفرداً:

أولاً: إنجيل متى:

١-فهو أول كتبهم في الترتيب، وهو أطولها إذ يحوى ثمانية وعشرين إصحاحاً.

٢-يزعم النصارى أن "متى" الذي ينسب الكتاب إليه هو أحد الحواريين وكان قبل إتباعه للمسيح عشاراً "جابي ضرائب".

٣-إلا أن النصـــارى لم يستطيعوا أن يبرزوا لنا دليلاً يعتمد عليه في صحة نسبة هذا الكتاب إلى "متى".

٤-يعتمدون على قوله في نســبة الكتاب إلى "متى" أحد كتابهم ويسمى "يوسابيوس القيصـــري" في كتابه "تاريخ الكنيســـة" حيث نقل عن أسقف كان لهيرا بوليس ســـنة (١٣٠م) يدعى "بابياس" والذي كان أنه قال: "إن متى كتب الأقوال باللغة العبرانية".

٥-ولدى جميع العقلاء لا يمكن أن يعتمد عليه في إثبات صـــحة نسبة الكتاب إلى "متى" الذي يزعمون أنه حواري، وذلك لأن "بابياس" المذكور هنا لم يكن سمع

تلك التعاليم وتلك الكتب من أصـــحابها، بل كان يسمعها بواسطة، حيث يقول عن نفسه فيما ذكر عنه "يوسابيوس".

هناك عدة أدلة تدل على عدم صـــحة نسبة الإنجيل إلى "متى" الذي يزعمون أنه حواري وهي:

١-أن النصارى لم ينقلوا الإنجيل بالسند، وقول بابياس السابق لم يعين فيه من هو متى هـــل هو الحواري؟ أم رجـــل أخر؟ كمـــا أنـــه لم يعين الكتاب بل قال: "الأقوال".

٢-وأيضاً فقد ذكر أمراً آخر يختلف تماماً عما عليه إنجيل متى الموجود وهو أنه قال: إنه كتبه باللغة العبرانية، مع أن النصـــارى يجمعون على أن: الكتاب لم يعرفوه إلا باللغة اليونانية، ولا يعرفون للكتاب نســـخة عبرانية، بل الكثير منهم يرى أن: الكتـــاب يظهر من لغتـــه أنه أول ما كتب إنما كتب باللغة اليونانية، وليس العبرانيـــة، فهـــذا يـــدل على أن قول بابياس لا ينطبق على إنجيل متى الموجود بين يدي النصـــارى، كما أن هناك إستفساراً آخر في حالة أن يكون الإنجيل مترجماً من اللغة العبرانية إلى اللغة اليونانية، وهو: من هو مترجمه؟ وهذا أمر مهم، لأنه ما لم يعلم دين المترجم، وصـــدقه، وضبطه، وقوة معرفته باللغتين لا يمكن أن يعتمد على ترجمته.

٣-إن الدارسين لهذا الكتاب والباحثين من النصارى وغيرهم يرون أن كاتب هذا الإنجيل إعتمد كثيراً على إنجيل مرقص٢، ومرقص في كلام النصـــارى تلميذ بطرس، فهل من المعقول أن يعتمد أحد كبار الحواريين في زعمهم على تلميذ من تلاميذهم في الأمور التي هم شاهدوها وعاينوها وعايشوا أحداثها.

٤-يدل على أن كاتبه غير "متى" الذي يزعمون أنه حواري، وأن دعوى النصارى أن كـــاتـــب الإنجيل هو متى الحواري دعوى عارية عن الدليل وهي من باب الظن والتخمين الذي لا يغني من الحق شيئاً.

ثانياً: إنجيل مرقص:

١-هذا الإنجيل الثاني في ترتيب الأناجيل لدى النصارى وهو أقصرها إذ أنه يحوى ستة عشر إصحاحاً فقط.

٢-أما كاتب الإنجيل فهو في زعم النصارى رجل من أتباع الحواريين والمعلومات عنه قليلة جداً وغامضة، ولا تتضح شخصيته وضوحاً يُطمئن النفس.

٣-ورد عنه الإشـــارة إلى أن اســـمه يوحنا، ويلقب مرقص، وأنه صـــاحَبَ بولس وبرنابا في دعوتهما، ثم افترق عنهما.

٤-فهذه المعلومات يفهم منها أن الرجل مجهول، إذ أنها لم تعط تعريفاً بدينه.

ثالثاً: إنجيل لوقا:

١-هذا الإنجيل الثالث في ترتيب النصـــارى لكتابهم ويحوي أربعة وعشـــرين إصحاحاً.

٢-وكاتب الإنجيل في زعم النصـــارى هو أحد الوثنيين الذين آمنوا بالمســـيح بعد رفعه وكان رفيقاً لبولس (شاؤول اليهودي) حيث ذكره بولس في ثلاثة مواضع من رسائله واصفاً إياه بأنه رفيقه.

٣-ولا يوجد لدى النصـــارى معلومات عنه سوى أنه أممي رافق بولس في بعض تنقلاته، حيث ورد إسمه في تلك الرحلات.

٤-يُعدُ شـــخصية مجهولة وغير معروفة ولا متميزة بعدالة وديانه، ومع هذا أيضاً لا يوجد لدى النصارى دليل يعتمد عليه في صحة نسبة الكتاب إليه.

ولندرة المعلومات التي توثق نسبة الكتاب إلى لوقا المذكور يستشهد النصارى بكلام مجهول حيث يقول القس فهيم عزيز في كتابه "المدخل إلى العهد الجديد" في استدلاله على صحة نسبة الكتاب إلى لوقا ما يلي:

"هناك مقدمة كتبت لإنجيل لوقا فيما بين (١٦٠-١٨٠م) اسمها "ضد مارسيون" فيها يقول الكاتب عن لوقا: إنه من أنطاكية في سوريا مهنته طبيب وكان أعزباً بدون زوجة، مات وهو في سن ٨٤ في بواتييه٢ ممتلئاً بروح القدس – وقد كتب إنجيله كله في المناطق التي تحيط بأخائيه٣ لكي يفسر للأمم القصة الصحيحة للعهد الجديد الإلهي.." ثم قال صاحب الكتاب معلقاً "هذه مقتطفات عن هذه الشهادة التي لا يعرف كاتبها وقد قبلها كثير من العلماء لأنهم لم يجدوا من أتباع مارسيون من يكذبها مما يدل على أنها تقليد كنسي قوي"، وبمثل هذه الشهادة المجهولة يثبت النصارى صحة كتابهم إلى ذلك الرجل المجهول لوقا، وهي لا شك شهادة لا قيمة لها ولا تفيد شيئاً، ويدل إستدلالهم بها على أنهم لا يملكون أدلة على صحة نسبة الكتاب إلى من يسمونه "لوقا" وذلك يبين لنا أن النصارى حين زعموا أن إنجيل لوقا كتاب صحيح وصادق، فإن ذلك مجرد دعوى بدون بينة.

رابعاً: إنجيل يوحنا:

١-هذا الإنجيل الرابع في ترتيب العهد الجديد وهو إنجيل متميز عن الأناجيل الثلاثة قبله.

٢-هذا الانجيل يختلف الاناجيل لأنه ركز على قضية واحدة وهي: إبراز دعوى ألوهية المسيح وبنوته لله- تعالى الله عن قولهم.

٣-يعد هو الكتاب الوحيد من بين الأناجيل الأربعة الذي صرح بهذا الأمر تصريحاً واضحاً.

وإذا بحثنا في صحة نسبة الكتاب إلى يوحنا الذي يزعم النصارى أن الكتاب من تصنيفه نجده أقل كتبهم نصيباً من الصحة لعدة أدلة أبرزها منكرو نسبة الكتاب إلى يوحنا الحواري وهي:

١-أن بوليكاربوس الذي يقال إنه كان تلميذاً ليوحنا لم يشـــر إلى هذا الإنجيل عن شيخه يوحنا، مما يدل على أنه لا يعرفه، وأن نسبته إلى شيخه غير صحيحة.

٢-أن الكتاب مملوء بالمصطلحات الفلسفية اليونانية التي تدل على أن لكاتبه إلماماً بالفلســفة اليونانية، أما يوحنا فكما يذكر النصـــارى فقد كان يمتهن الصيد مما يدل على أنه بعيد عن الفلسفة ومصطلحاتها.

٣-أن النصارى الأوائل لم ينسبوا هذا الإنجيل إلى يوحنا الحواري المزعوم، وأن "يوســـابيوس" الذي كان يســـأل "بابياس" عن هذه الأمور يقول: "الواضـــح أن بابياس يذكر اثنين إســـمهما يوحنا: الأول الرسول وقد مات والثاني الشيخ وهو حي. ويلوح أنه هو الذي كتب الإنجيل".

٤-فلهذا يقول القس فهيم عزيز بناءاً على ذلك "إن الكنيسة كانت بطيئه في قبولها لهذا الإنجيل".

وبناءً على ذلك فمنذ نهاية القرن التاســـع عشـــر ظهر الاعتراض على نســـبة هذا الإنجيل إلى يوحنا بشكل واسع ووصفته دائرة المعارف الفرنسية بأنه إنجيل مزور وهذه الدائرة إشترك في تأليفها خمسمائة من علماء النصارى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ســـبحان ربك رب العزة عما يصـــفون وســـلام على المرســـلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.